

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (1/63)

علي عبدالعزيز الشبل

استغفر الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذه اول المجالس العلمية المعقودة في مذاكرة كتاب التوحيد. واثبات صفات - 00:00:03

الرب جل وعلا لابي بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة والملقب عند علماء بامام الائمة حيث رأى الاخوان بعد التشاور ان تكون القراءة والمذاكرة في هذا الكتاب وهذه من المواقف المباركة ان شاء الله. فهذا الكتاب - 00:00:43

ومن اواخر الكتب التي سمعناها قراءة على شيخنا الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز رحمه الله وذلك انه بدأ بقراءة هذا الكتاب عليه في اخر حياته. في شهر شعبان في عام الف واربع مئة وتسعة عشر واظنه - 00:01:13

ليلة الرابع والعشرين ليلة الثالث والعشرين من شهر شعبان كان القاري عليه الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله الراجحي. واستمرت القراءة فيه حتى جاء رمضان. وعادت شيخنا عن الدروس في رمضان ثم واصل بعد رمضان الى ليلة الثالث والعشرين - 00:01:43 من شهر ذي القعدة وهو الوقت الذي اتجه فيه شيخنا رحمة الله الى الطائف كانت القراءة ليلة الاثنين يوم الاحد ليلة الاثنين الرابع والعشرين ليلة الخامس والعشرين من شعبان الى الحديث رقم - 00:02:13

سبعين وستين قد ارخت وقوفنا فيه تبليغا ليلة الثالث والعشرين من ذي القعدة وشيخنا لما سافر لم يرجع بعدها. بل كتب الله عليه ما كتبه علىبني ادم بالموت وهذا الكتاب جليل. ومناسبته واتفاقه لما فرغنا من البخاري وكان اخر كتاب - 00:02:43 البخاري هو الكتاب السابع والتسعين منه وهو كتاب التوحيد فانه يعد التوحيد لابن خزيمة امتداد لمنهج آعلماء الاثر واهل الحديث في التصنيف في هذا الفن الشريف العظيم فن التوحيد - 00:03:13

ولهذا يعد العلماء كتاب التوحيد واثبات الصفات لله عز وجل بن خزيمة امتدادا لكتاب امام البخاري وابن خزيمة من المصنفين وهو من سماء الشرق ليس بورك كالامام مسلم. وله تأليف كثيرة اشهرها كتابان. كتاب - 00:03:33 صحيح المسند وهو المشهور عند العلماء بصحيح ابن خزيمة ويعدونه من اشرف كتب الصحيح بعد الصحيحين والسنن الاربع بل منهم من يقدمه على سنن ابن ماجة ولهذا ينص شيخ الاسلام - 00:04:03

وغيره على ان اصح الصحاح الثلاثة صحيح ابن خزيمة وصحيف ابن حبان صحيح ابي عبدالله الحاكم ان اصح الصحاح ثلاثة هو صحيح ابن خزيمة. وله الكتاب الثاني وهو الذي بين ايديينا وهو كتاب التوحيد - 00:04:23 له رحمة الله كتاب للدعاء وكتاب القدر كتاب الدعاء يسمى بالدعاء ويسمى بتصحیح الدعاء له في الصلاة حتى ان الحاكم ذكر ان له اكثر من مئة واربعين مصنفا. لماذا لقب - 00:04:43

امام الائمة هذا لقب لقبه به اهل بلده في ناس اذ كان فيها جمع من الائمة وكان محمد ابن اسحاق متميزا عليهم بالضبط والحفظ فلقبوه بامام الائمة. وهو كذلك في جهة المشرق - 00:05:03

ولما له من القدم الراسخة في الاسانيد. وفي التصحیح وفي الظبط درج عليه هذا اللقب وان كان التفحیم في الالقاب مما لا يعرفه في الصدر الاول. حتى دخل المسلمون الشعوبين على الشرق خصوصا العجب. فجاءت الفاظ التفحیم والفالاظ - 00:05:33

ابا التعظيم كشاه شاه عند الفرس قاضي القضاة اية الله حجة الاسلام وامثالها. والا فهذه لا يعرفها الصدر الاول من العلماء. بل كانوا ربما خاطبوا النبي باسمه او بكنيته. خصوصا من اطرافهم وبوايهم. والالقاب مهما عظمت - 00:06:03

لا تزيد من الواقع شيئا ولا تؤخر عنه شيئا. وانما الخطر فيها على الملقب وعلى الملقب فاما خطرها على الملقب في ان يزهو. ويعجب

ويتعاظم. وفي خطرها على المنقب ان يكذب ويغ McM من ليس اهلا بالتفخيم. وحسبنا في هذا منهاج النبي صلى الله عليه وسلم. فانه لما وفد عليه - [00:06:33](#)

واهدوا بني عامر ووصفوه بالاوصاف التي مجها. قال ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهويكم الشيطان انما انا عبد [00:07:03](#) فقولوا عبد الله رسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عليها -

فنبأ واياكم مستعينين بالله سائليه التوفيق والاعانة والت Siddid والهدي وان يجعله عملا خالصا لوجهه لا حظ فيه لاحد غيره كائنا من [00:07:23](#) كان. في مدارسة هذا الكتاب يبي لنا عاد قارئ من ينتدب لهذا. نعطيه اه القيادة. ها -

بسم الله تقرأ ها في واحد يستمر جبتها ورس ان يستمر. الشيخ اه الشیخ معاذ استعن بالله. بسم الله باسم الله الرحمن الرحيم [00:07:53](#) اللهم صلي وبارك على نبينا محمد وعلى اه الصحابه اجمعين -

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين نعم بدأ رحمة الله هذا الكتاب بهذه الدبياجة التي فيها حمد الله بجليل اسمائه [00:08:43](#) وصفاته ولم يبدأ بخطبة الحاجة التي صحت في احاديث ابن مسعود وجابر وغيرهم رضي الله -

عنه وهذا درج على مدرج اهل العلم. ان خطبة الحاجة لها مقاماتها. وانه يجوز ان يحمد الله وينثني عليه بما هو اهله. واستندوا بذلك [00:09:53](#) على ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان -

اذا اراد ان يخطب حمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ولم يتقييد خطبة الحاجة دائما ومن الطائف انه ذكر في هذه الدبياجة شيئا من [00:10:13](#) اسماء الله وصفاته التي هي من محاذه سبحانه وتعالى -

اشارة الى مضمون هذا الكتاب فان مضمونه هو الكلام على النعوت وهي الصفات بطريقه اهل العلم بشوق الاسانيد فيها. في الاحاديث [00:10:33](#) والآثار. ذكر في اثناء الدبياجة ان الله انه علا ربنا فكان فوق سبع سماواته عاليه ثم على عرشه استوى -

هذا فيه التفريق بين صفة العلو وصفة الاستواء. وصفة العلو صفة ذاتية. ملازمة له سبحانه ازي وابدا. وصفة الاستواء صفة فعلية [00:11:03](#) يفعلها اذا شاء. ولهذا لم يستوى على العرش حتى -

شاء بعدهما خلق السماوات السبع والاراضين السبع. وبادئ ذي بدء فصفات الله جل وعلا اهل السنة يثبتونها كما يثبتون اسماء الله [00:11:23](#) الحسنى. اثباتا على ما يليق بجلال الله وعظمته لكن بقيود اربعة. من غير تحريف. ومن غير تكييف. ومن غير تمثيل -

ومن غير تعطيل. هذه القيود الاربعة المتفق عليها عند اهل السنة والجماعة. نفي التحريف والتحرر نوعان لفظي ومعنى. ومن غير [00:11:53](#) تكييف اي مع اثباتهم هذه الصفات لا يعلمون كيفياتها ولا ماهيتها ومن غير تمثيل لا يمثلون اسماء الله ولا صفات الله بصفات الخلق [00:11:53](#) واسمائهم. كما لا -

ذاته بذوات المخلوقين. ومن غير تعطيل وهو افراغ الله عن الصفات. صفات الله. تقسم حسب التقسيم الدرس الاصطلاحي. الى [00:12:23](#) نوعين. فالنوع الاول بحسب التعليق. والنوع الثاني بحسب الادلة. فاما بحسب التعليق -

فهناك صفات ذاتية متعلقة بالذات ازواجا وابدا. لا تنفك عن الله. كصفة العلم لا يمكن ان يأتي الله في وقت غير عالم. والحياة لا يمكن ان [00:12:53](#) يأتي الله في وقت ليس بحي. والوجه والاصابع واليدين والقلب -

هذه صفات ذاتية متعلقة بالذات. رابطها انها لا تنفك عن الله اذى وابدا ثانية صفات فعلية مرتبطة بارادة الله ومشيئته يفعلها اذا شاء [00:13:13](#) ولا يفعلها اذا شاء كالاستواء. فان الله لم يستوي على العرش هذا المخلوق العظيم الذي هو اعظم المخلوقات حتى فرغ -
خلق السماوات والارض. لا عجزا عن ذلك ولكن هذه مشيئته وارادة سبحانه. وكل صفة فعلية فهي مرتبطة بالصفات الذاتية. كما يقولون متصف الله بها بالقوة. ثم اذا اراد اذا اتصف بها بالفعل. النوع الثاني من التقسيم تقسيم الصفات بحسب موردها. هناك [00:13:43](#) صفات -

خبرية لا تثبت الا عن طريق الاخبار الصحيحة. من الكتاب والسنة الثابتة. كاثبات ان الله له يدأ تامة ثلاثة ولا واحدة جاءت في الادلة. ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بل يداه مبسوطتان - [00:14:13](#)

واثبات ان الله له عينان في حديث الاعور الدجال هذه صفة ذاتية موردها الادللة فقط. النوع الثاني صفات عقلية. والتسمية

- والاصطلاح هذا وان كان فيه ما فيه عند اهل العلم لكن تواردوا عليه استلحاظاً للمعنى الصحيح منه. وهو ان العقل الصحيح -

00:14:33

يدل عليها اما بطريق اللزوم او بطريق التظمن. فمثاليه اثبات ان الله جل وعلا قوي لو لم تأتى الاadle لدل العقل على ذلك. كيف يكون
ريا خالق، ولا يكون قويا - 00:15:03

الاشاعرة وامثالهم الذين اثبتووا الصفات العقلية السبع - 00:15:23

وحرفوا ما سواها لأن العقل عندهم لم يدل عليها. وهذا تحريف وتحكم. ذكر ابن خزيمة في المقدمة قوله تعالى ربنا عن صفات المحدودين من المخلوق فهو محدود بخلقته ومحدود بعقله ومحدود بأجله. فالمحظوظ هو المخلوق - 00:15:43
الله تعالى عن ان يشابهه يشابهه هؤلاء المخلوقين لقوله جل وعلا في اية الشورى في اولها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نعم مصطفى عليه السلام مصطفى مصطفى رسوله ابراهيم عليه السلام - 00:16:13

عليه الصلاة والسلام لأن هذه الالفاظ يتتساهم بها النساخ. فلا يفوتنا نحن فيها الاجر اي نعم مصطفى عليه الصلاة والسلام سلامه صلوات الله وسلامه عليه. نعم عليه الصلاة والسلام لما ذكر هؤلاء الجملة من الانبياء وهم ابراهيم وموسى ونوح عليهم الصلاة والسلام خصمهم بالذكر لما - 00:16:53

تعلق بهم من صفات الله. فابراهيم له الخلة وموسى اختص بالكلام نداء ونجاء ونوح عليه السلام قال و آآ واصنع الفلك باعيننا في اثبات العينين له جل وعلا نعم. اي نعم - 00:17:53

صلى الله عليه وسلم وشهد ان لا اله الا الله هذا كله من الثناء على الله بما هو اهله والثناء على الله ومدحه اعظم ما يكون بما تمدح به سحانه من جليل صفاته وعظيم اسمائه - 00:18:23

وهذا الذي يحبه الله من عبده تتبع حمد العبد ربها. ولهذا في حديث الشفاعة العظمى الطويل وفيه اخر ساجدا تحت العرش فيفتح الله على ائمها من محامده و الثناء عليه لم ينك فتحها على من قبل - 00:20:03

ومرنا ان نمد هذا السجود كم هي ؟ في الفاظه في الصحيحين لم تحدد مدتة يبقى ساجدا الى ان يؤذن له وهو يتني على الله بما فتح عليه دم الدارم في تاريخه في هذه على الحمة انه بـ 00:20:23

ساجدا تحت العرش. نعم بعثه كما سبق هذا من اه من حق النبي عليه الصلاة والسلام على هذه الامة. لانه الذي دلها على هذا العالم وهذا الخبر معاً هذا للامانة والصلة على الله . حفظ الله علهم وسلام من القبر العظيمة - 00:20:43

مكتبة موسوعة إسلامية - ٢٣٣١٣٢٠٢٢-٢٢:٥٥

يا له من نسله ومن اهل بيته واله من اتباعه ومن المؤمنين به. نعم التي قد كفر الله عز وجل اذا هو يشير الى ان اول اشتغالة في التهذيب في كتب الفتن فهل انت منهم كلامك من ذمته 00:22:43

لأ. كان شافعياً. كان رحمة الله على طريقة الامام الشافعي ابن خزيمة ولد في نيسابور سنة مئتين وثلاثة وعشرين توفي في سنة ثلاث

ادریج مذهب الشافعی علیه من جهة العراق و ابن خزیمة ليس كالائمه الاربعة الذين كانوا آفی اخر امرهم ليسوا على مذهب

الطبرى و محمد بن نصر المروزى الطحاوى أبو جعفر الطحاوى محمد ابن هارون الرويانى هؤلاء جلهم كانوا شافعية ثم اجتهدوا يقول

الف في هذا تصحيح الدعاء. والصلوة كتابا في الصلاة واذكارها. في غيرها لكن قال التأليف في هذا هذا الباب ليس على هذه النمط. ولما قال آلا يشوبه شيء من جنس الكلام. أي من جهة الاستنباطات. والاستدلالات. في المناقشات وفي الاجوبة. لأن -

ان هذا الباب غير باب الكلام في الأحكام العمليات. وليس مراده بالكلام المتكلمين لأنه سعر في الرد عليهم كأنه يقول منهج التصنيف في التوحيد يقوم على الاسانيد والآثار اي نعم احسبوا - 00:25:33

يشير رحمة الله اشارة الى الفتنة التي وقعت عليه من تسلط المعتزلة القدريه. وكانت لهم شوكة في زمنه وفي قطره ومصر تسلطا عليه حتى اه امتحنوه وسجنهو وكان يناظرهم مناظرة - 00:26:03

لم تستدعي التصنيف في هذا الباب. المناظرة هنا بمعنى النقاش والجدال. سمي سميت مناظرا لأنه يدل على هذا بحجة يرد عليها ويكشفها له. اي نعم ها المعلولة وعطف عليهم القدريه والمعلولة اذا اطلق التعطيل فانه ينصرف الى الجهمية. لانه سبق انها ام التعطيل. ولهذا لما قال والقدرين - 00:27:13

المعلولة عرف بان المعلولة غير الجهمية. لأنهم يشتراكون في التعطيل تعطيل الصفات وتفارقهم عامة المعلولة في اثبات الاسنى وييتظادون في القدر جهمية جبرية والمعلولة نفاة للقدر. نعم جل وعلا الصلاة - 00:27:53

احتسب اي نوى اجر الحسبة عند الله باثبات الحق ورد الباطل بتصنيف هذين المصنف كتاب في القدر كتاب في اثبات الصفات. وذكر المنهج مما وصف الله به نفسه وما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام. اما كتاب التوحيد وهو الثاني فهو الذي بين ايدينا. واما كتاب - 00:28:53

القدر فاين هو؟ وين تهقون؟ هذا الكتاب وكتاب توحيد لابن خزيمة يبين عن شرف ومع مكانة كتاب القدر له. كتاب القدر لا اعرفه الا بالنقل عنه لما ما يشار اليه. وربما - 00:29:23

ان هذا الكتاب مما فقد. لكن لا نقطع بهذا. لم تزل تفجر لنا والحمد لله من خزائن اهل العلم وتصنيفاتهم ما كنا نظن انه مفقود. اما كتاب القدر لابن خزيمة فلا يكاد يذكر عند العلماء الا نادرا - 00:29:53

قراءة مع ما اشار اليه هو انه فرغ من تصنيف كتابه بالقدر ثم بدأ بهذا الكتاب كتاب التوحيد. نعم صلى الله عليه وسلم في هذا بيان مقصود التصنيف هو ان يتبع الناس الحق في هذا الامر اذا صنف له. تبين الحق بدليله. المقصود الثاني الرد على - 00:30:13
اهل الاهواء والبدع ثم بعد هذا يتبرأ من حوله وقوته وعلمه الى حول الله جل وعلا وقوته وثقته به نعم. اذا الف القدر وانتهى والفال بعده كتاب التوحيد. قوله فاميته اشارة الى الطريق التي كانت عند العلماء - 00:31:13

في التصنيف انه يملئ العالم على الطلاب تصنيفه. اما من حفظه او من من كتابته وهذا ما ميز الله به السابقين من قوة الحفظ قضائهم هي الآثار يسوقونها باسانيدهم. ثم لما قل الحفظ احتاجوا للكتابة. خصوصا اذا - 00:31:43

هم العواري المصائب احتراق الكتب لئلا يختلطوا اه ي ملي من كتابه تحريا لهذا الظبط. وطريقة ابن خزيمة انه يبول كفعل الامام البخاري ثم يسوق مسنداته ثم ربما علق عليها. بقيت - 00:32:13

مسألة قبل الخوض في مدارسة الكتاب وهي ما هي مآخذ العلماء عليه؟ وترى ذكرنا للمآخذ ما هو على العادة آآالمبتدعة الشنيئة في تعقب اهل العلم. وفي اساءة الظن التي للاسف ارتفعت عقيرتها في هذه الازمان المتأخرة. لما قلت امور ثلاثة - 00:32:43

قل العلم وقل العقل ونقصت المروءة. قل العلم حتى ان هؤلاء المساكين انهم بما حصلوا من حفظ اية وحديث انهم سادوا الناس وانهم صاروا كالعلماء وهذى هي كلمة الجهل في الجهل آآالمركب - 00:33:13

يجهل ولا يعرف انه يجهل. نقص العقل وهو ناشئ من اعجابه بنفسه. يظن ان انه اوتى علمـا وهو ما عنده حق اذا العلم لا سيما علم الشريعة كلما ازداد منه العبد كلما عرف انه ازد - 00:33:43

جهلا كالبحر اذا خضته. واما الثالثة وواسفا على هذه الثالثة في نقص المروءة نعم. نقص المروءة. والمروءة لا تتلقى كما يتلقى الطعام والحليب من ثدي الامهات لا انما هو امر يتربى عليه ويعود عليه الصغار وينشا - 00:34:03

وعليه الكبار. الشيبة والسمة في كثير من هؤلاء المتعالمين هو نقص المروءة. او عدمها. ما نتكلم عن النذالة. واللؤم الكلام على شيء ارفع. وهو نقص في المروءة. ولهذا حسنه ان يخطئ العالم سواء من - 00:34:33

او من سابقيه خطأ فينفسه في اليمن نسفا. وينسب ذلك الى طرائق اهل العلم. وهي طرائق العلماء ومنهج السلف. وهذا اعلام منه بجهله. بمذهب السلف وابتداعه على طريقته انما التنكية على المؤاخذات على هذا الكتاب لتعلم - [00:35:03](#)

ايها المبارك انه ما من كتاب يسلم بعد كتاب الله. لانه عمل بشر والعمل البشري لابد فيه من النقص والخلل. اشهر ما عاب العلما واعني العلما شيخ الاسلام تلميذه ابن القيم وتلميذه ابن رجب وشيخنا رحمة الله لما حصلت المذاكرة - [00:35:33](#)

هذا الكتاب اشهر ما ذكره من المؤاخذ على التوحيد لابن خزيمة في ثلاثة مآخذ. نريدها اجمالا وللي يأتي ان شاء الله في موضعها ذكر تعقبات شيخ الاسلام. شيخ الاسلام ابن تيمية احتفى بهذا - [00:36:03](#)

وما رفع راسه شيخ الاسلام لهذا الكتاب الا لقيمه. كما احتفى هو بابن حزم واحتفى ايضا في كتب المتكلمين بابي عبد الله الرازى على ما مضى آآ التنبيه على شيء من هذا - [00:36:23](#)

المؤاخذة الاولى كثرة ايراد الضعاف والواهيات ان المصنف سيأتيانا انه اشترط ما ادري الكتابة ترقيم واحد ولا مختلف؟ في صفحاتي بيننا وبينكم في اه نسخة متدين وستة واربعين قال لسنا نحتاج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات. ومع ذلك وقع في - [00:36:43](#)

شيء من هذا وعذر كعذر غيره من سبقه وممن لحقه. ان من اسند فقد احال اذا اعطاك الاسناد احالك. المؤاخذة الثانية كلامه على حدث السورة الذي لم يوافق عليه وتبع ابن خزيمة على هذا بعض - [00:37:23](#)

لما قال ان الله خلق ادم على صورته حدث في الصحيحين واورده ابن خزيمة ايضا باسناده اعاد الظمير الى ادم وهذا مما عليه ابن خزيمة. بل الف فيها شيخ الاسلام مؤلفا كبيرا. جرد هذا - [00:37:53](#)

من بين التلميس في بيان تلبيس الجهمية في مجلد وهو الكلام على حدث السورة كله او جله مناقشة لابن خزيمة الامر الثالث في بعض التفاصيل التي تتبعه العلماء عليها مما يأتي ان شاء الله - [00:38:13](#)

التنبيه عليه منها ما سيأتي في انه جعل النفس هي الذات هذا مما تعقبه عليه شيخنا رحمة الله. قال ان النفس تأتي بمعنى الذات وتأتي احيانا نفس مغایرة للذات. نعم - [00:38:33](#)

اللهم صلى الله عليه وسلم ثم بعده فانه غفور رحيم هو ما كتبه على نفسه بالرحمة والمغفرة. نعم عليه الصلاة والسلام وقال جل وعلا وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:38:53](#)

قال صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام يعلمكم الذي نقوم به نفسا. هذا فيه اثبات ان الله جل وعلا له نفس كريمة وظاهر صنيع ابن خزيمة ان النفس هنا بمعنى ذات الله. ويحذركم الله نفسه اي ذاته - [00:40:33](#)

يجعل النفس هنا بمعنى الذات وهذا ظاهر الصنيع في اول النعوت في اثبات ذات الله جل وعلا. وعبر بالنفس انها التي جاءت في اكثر الاليات. وقد جاء التعبير بالذات في ما جاء في الصحيح عن النبي عليه الصلاة - [00:41:03](#)

الصحيحين بقصة آآ عدي بن ثابت لما صلبه المشركون ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي. وكل ذلك في ذات الله وان يشاء. بيا على اجزاء شلو ممزع قال فاقرها النبي على الناس مقرأ لها - [00:41:23](#)

والتحقيق ان النفس والذات بينهما عموم خصوص بينهما اشتراك فيراد بالنفس الذات. ويراد بالنفس احيانا غير الذات. وهذا هو خلاصة ما يقال في هذه المسألة. نعم لله عز وجل وهذا كما سبق - [00:41:53](#)

يبين بهذا المنهج التطبيقي العملي انه يبدأ بابرار الاليات ثم الاحاديث. حيث ذكر في الدبياجة في المقدمة مما الله به نفسه قال وبما صر وثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسند الثابت الصحيحه بنقل اهل العدالة. موصولا الى - [00:42:33](#)

وهذه طريقة اهل السنة. ان مصادر تلقي الاعتقاد ثلاثة الكتاب والسنة الصحيحة ثم الاجماع. والاجماع وان كان يغفل احيانا عن ذكره لكن لأن الاجماع لا يكون الا بمستند. ومستنده اما اية او حديث. نعم - [00:42:53](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وهذا الحديث في الصحيحين واكثر ابن خزيمة عن يعقوب ابن ابراهيم الدورقي لأن يعقوب ان يعقوب قد عمر فمات وقد آآ قارب المئة. قالوا لم يوم يموت له سبعة وتسعين سنة. توفي - [00:43:23](#)

مئتين وتسعة وخمسين. كم يصير عمر ابن خزيمة لما ادركه مات عام اثنين وخمسين ومئتين ابن خزيمة ميلاده كم؟ مئتين وتلاته وعشرين. فيكون ادركه وهو شاب وابن خزيمة ادرك محمد بن حميد الرازي وهو الراوي الذي - [00:44:03](#)

اكثر عنه ابن جرير الطبرى. ادركه ابن خزيمة وهو وله سبع سنين. لكن من تحريره انه ما استجاذ ان يروي عنه لانه قال ادركته صغيرا. وهو بهذا يغاير طريقة المتأخرین بجواز لتحمل الروایة - [00:44:33](#)

صغيرا وادعها كبيرا. بل كان يرى انه لا يجوز الا ما تحمله ظابطا متقدما له والحديث حدثت ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل في اثبات الكلام لان القول من كلام الله - [00:44:53](#) قال فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. فهنا معنى النفس اي بما لا يسمعه غيره يتعدد في نفسه سبحانه وتعالى. فهنا النفس بمعنى اخر غير الذات. وهذا هو الشاهد - [00:45:13](#)

وفيه قاعدة الثواب ان الجزاء من جنس العمل. من ذكر الله في ملأ ذكره الله ذكره الله في ملأ خير منهم. ومن في نفسه بيته وبين الله ذكره الله جل وعلا في نفسه. وفي الحديث اشارة الى مسألة يذكرها العلماء وان - [00:45:33](#) ليست من عمد المسائل وهي مسألة التفضيل بين صالح البشر وبين الملائكة. فان في مفهوم قوله ذكرته ذكرت في ملأ خير منه. من الملايين هم خير منه؟ او خير من ملأ الذي ذكرهم في الدنيا؟ الملائكة المقربون - [00:45:53](#)

فهل فيها دليل على ان الملائكة افضل؟ الجواب نعم. لقوله ذكرته في ملأ خير منهم وخلاصة التحقيق في هذه المسألة ان الملائكة افضل باعتبار البدایات. خلقا وحالا فخلقا خلقوا من اين؟ من نور. والنور اشرف من النار ومن التراب. وحالا اي في العبادة الدائمة - [00:46:13](#)

التي اقتضت ان يقربهم الله اليه فجعلهم عمار سماوات. صالح البشر افضل باعتبار ايش؟ النهايات. يقول شيخ الاسلام وهم افضل باعتبار كمال النهايات لكمال النهايات ان صالح البشر في العوالي اواني الجنان. وان الملائكة تخدمهم - [00:46:43](#) وهذا في الحال وفي المال. اما في الحال لما يعتري صالح البشر من المجاهدات. وسلط الشياطين التي سلمت منها الملائكة. فلم تعص لها ابدا. وفي المآلات ان الملائكة خدم لهم في الجنان - [00:47:13](#)

نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم شوف ابن خزيمة عن صاحب الصحيحين نحو منكم؟ ستين سنة. ومع ذلك يروي عن بدج بشيوخه شيوخهم حدثنا بشر بن خالد العسكري ثم حدثنا محمد يعني بن جعفر من هو؟ بندار وهو شيخ البخاري - [00:47:33](#) الشيخ مرسي. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان النبي صلى الله عليه قال سبحان الله وبحمده عدد خلقه من هو ابو بكر؟ الصديق منهم من ابو بكر هنا؟ هو المصنف. مثل - [00:48:33](#)

اما منا في البخاري قال ابو عبد الله يعني نفسه قال خبر شعبة عن محمد ابن عبد الرحمن خرجته في كتاب الدعاء مما كنت اقيده فالآن من علينا كتابنا او ثلاثة لابن خزيمة ثلاثة توحيد - [00:50:03](#) والقدر كتاب الدعاء. اه الحديث هذا حدث ابن عباس في صحيح مسلم. الشاهد قال ورضا نفسه اي حتى يرضي سبحانه وحدت وحديث جويرية المصطلقية رضي الله عنها لما خرج منها النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفجر ثم رجع بعدما ارتفع النهار. اللهم صلي وسلم عليه نعم - [00:50:23](#)

وهذا الحديث في الصحيحين واللطف الاشهر في الصحيح ان رحمتي سبقت. في رواية غلت بهذه الالفاظ الثلاثة سبقت وغلبت ونالت بمعنى يفسر بعضها بعضا. اه شاهده كتب في كتابه على نفسه - [00:50:53](#) فهو موضوع عنده في اثبات العندية له جل وعلا والعندية من ادلة في اهل السنة في اثبات علو الله. وما كان عند الله فهو في العلو اي نعم فيه ان كتابة اللوح انه بيده سبحانه كما كتب التوراة لموسى بيده وكما خلق - [00:51:43](#) هذا ما بيده وجاء في لفظ رايع وغرس الجنة جنة عدن تكreme لعباده بيده. ففيها اثبات هذه الاربعة التي باشرتها بيده سبحانه وتعالى. نعم صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى - [00:52:23](#)

نعم منهجه الجهمية والمعتزلة في الصفات ان الصفة غير الموصوف الصفة شيء والموصوف شيء ثانٍ. ولهذا انكر الصفات فجعلوها

مخلوقة وانها انما اظيفت الى الله تشريفك. كبيت الله وناقة الله. تجرأوا في كلام الله ولم - 00:53:03
يتجرأ في علم الله. مع انهم لا يثبتوا لله علما. هذا المعنى الذي عند الجهمية والمعتزلة بان الصفة غير الموصوف. ان بنى عليه كلام
شيخ الاسلام المشهور الذي ربما يستشكله بعض الاخوان في دعاء - 00:53:43
فان شيخ الاسلام في اول الاستغاثة والرد على قال ان دعاء الصفة كفر بالاتفاق. وش سورة ودعاء الصفة قال يا رحمة الله اغيثيني
ادركتني. يا علم الله نجني. وقول الشيخ انه - 00:54:03
كفر بالاتفاق لانه مبناه على هذا الاصل ان الصفة غير الموصوف شيء غير الموصوف فهذا المعنى اذا قام في قلب الداعي فهو كفر. اما
اذا لم يقم هذا المعنى في قلب الداعي. فلا - 00:54:23
يبلغ الكفر وانما هي بدعة. ومعصية ينبه عليها. اذا قال يا رحمة الله اغيثين نقول هذا خطأ. طيب اذا قال انا اقول اعوذ بكلمات الله
الاتمامات والعياذ شيء والدعا شيء اخر. وان كان - 00:54:43
انهما قدر مشترك. فانك اذا قلت اعوذ بكلمات الله الاتمامات. اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما اجد واحذر لم يكن في قلبك انك تتبعون
بغير الله. وان كان التعوذ هنا بكلماته التي هي صفتة. بينما اذا قلت يا رحمة الله يقول - 00:55:03
في الذهن او في الخاطر ان الرحمة شيء غير الراحة. ولهذا سد هذا الباب حماية لحمى التوحيد وليس من هذا قول بعض البوادي يا
وجه الله فان هذه الكلمة يراد - 00:55:23
منها التعجب ولا يراد منها الدعاء. فان قوله يا وجه الله كان يقول يا سبحانه الله. فما اراد حقيقتي النداء الدعاء وانما اراد بها التعجب
والتهويل فهذا جانب غير هذا - 00:55:43
لان من من الاخوان من اذا سمع من البوادي يقول هالكلمة قال هذا دعاء الصفات نقول لا او تسأل هالبدوي ولا هالرجال اللي قال
هالكلمة ما اراد دعاء انما اراد تعجبها وتهويلها لهذا الامر. كقولك سبحانه الله - 00:56:03
فينتبه في مثل هذا عند الاحكام وعند التنبيه على الالغاز في الالفاظ. نعم وشكر الله من رح الله؟ عيسى عليه
السلام. نعم نعم. في هذا تقرير ما سبق اثبات اه الرحمة اثبات اه النفس لله جل وعلا - 00:56:23
وقول الله توههم الا معطل كافر اي انه كفر بهذا التعطيل. لما جحد ما لله من الصفات التي ثبتت له في الكتاب والسنة. وهذه الطريقة
لابن خزيمة تشابه طريقة من اهل العلم. كما الان في هذا التبوب الاول - 00:57:33
ها؟ لا. ها؟ نعم. عثمان بن سعيد الدارمي في كتابيه رد على الجهمية وفي النقض على بشر المريس العنيد فانه لما ذكر الاثار قبل
هالحاديـث اعقبها بالتعقب على هؤلاء اهل الاهواء نقف على هذا الموضوع والله جل وعلا ولـي التوفيق وصلـى الله وسلم على نبيـنا
محمد - 00:57:53
ايـه الاستغاثـة بالرحـمة كالاستـعـانـة بكلـمات اللهـ. فـانـ المعـنىـ فيـهاـ هوـ المستـغـاثـ بـذـانـهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـيـ. وـتوـسـلـ اليـهـ فـقـولـ ياـ حـيـ ياـ قـيـومـ
برـحـمـتكـ استـغـيـثـ. كـقـولـهـ اـعـوذـ بـكـلـمـاتـ اللهـ الـاتـمامـاتـ منـ شـرـ ماـ خـلـقـ. اـعـوذـ بـعـزـ اللهـ وـقـدـرـتـهـ - 00:58:23
ليـسـ كـقـولـهـ ياـ رـحـمـةـ اللهـ اـغـيـثـيـنـيـ. فـهـذـاـ شـيـءـ وـهـذـاـ شـيـءـ اـخـرـ. هـوـ الـلـبـسـ اـحـصـلـ عـنـدـ مـنـ لـاـ يـقـومـ فـيـ قـلـبـهـ التـفـرـيقـ بـيـنـ الصـفـةـ
وـالـمـوـصـفـ. لـانـ الصـفـةـ شـيـءـ غـيرـ المـوـصـفـ فـهـذـاـ لـاـ اـذـاـ كـانـ لـاـ يـقـومـ بـهـ هـذـاـ الـاـمـرـ يـحـصـلـ عـنـدـهـ التـبـاسـ كـلـامـ شـيـخـ الـاسـلـامـ. لـكـنـ كـلـامـ شـيـخـ
الـاسـلـامـ مـبـنـاهـ عـلـىـ اـنـ هـؤـلـاءـ عـنـدـهـمـ الصـفـةـ شـيـءـ - 00:58:53
غـيرـ المـوـصـفـ وـلـهـذـاـ جـعـلـوـاـ الصـفـاتـ اـعـيـانـ مـخـلـوـقـةـ. وـانـكـرـوـهـاـ اـنـ تـكـوـنـ مـنـ صـفـاتـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ سـمـ. ايـهـ لـامـيـرـةـ بـرـحـمـتكـ استـغـيـثـ. هـوـ
استـغـاثـتـ بـالـلـهـ لـكـنـ بـوـسـيـلـةـ صـفـاتـهـ. بينماـ قـالـ ياـ رـحـمـةـ اللهـ - 00:59:23
اغـيـثـيـنـيـ تـبـادـرـ اـلـىـ هـذـاـ السـامـعـ اوـ اـلـىـ هـذـاـ المـتـكـلـمـ اـنـ الرـحـمـةـ شـيـءـ غـيرـ لـكـنـ هـذـاـ المعـنىـ الفـرقـ اللـطـيفـ لـمـ يـقـمـ فـيـ ذـهـنـ وـذـهـنـ
امـثالـكـ اـنـ الصـفـةـ شـيـءـ مـسـتـقـلـ عـنـ المـوـصـفـ - 01:00:03
وـانـ الصـفـةـ هـيـ هـيـ المـوـصـفـ كـانـ المعـنىـ فـيـهاـ مـتـفـقـ عـنـدـكـ. لـانـ ماـ قـامـ فـيـ ذـهـنـكـ ماـ يـغـاـيـرـ هـذـاـ الاـصـلـ. لـكـنـ عـنـدـ هـؤـلـاءـ قـامـ فـيـهـمـ اـنـ
الـصـفـةـ غـيرـ المـوـصـفـ. وـلـهـذـاـ لـوـ قـالـهـ اـنـسـانـ. قـالـ ياـ رـحـمـةـ اللهـ اـغـيـثـيـنـيـ - 01:00:23

الاسلام يقول كفر بالاتفاق ليس كل من قاله نحكم الا بالكفر. ليه؟ لوجود هذه الشبهة انه اراد بالصفة الموصوف لا كما عند المعطل اللي

01:00:43 -